Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأعتقد أن هذا النص القديم الوارد في مصدر من أمهات التراث العربي، يحسم الجدل الطويل حول الفرق بين مفهومي (عرب) و (أعراب) بما في ذلك هفوة الخلط التي وقع فيها ابن خلدون عن غير قصد.

فالعربي عربي طالما انه على درجة من الاستقرار الحضري، وهو أعرابي ان انتقل إلى البادية، يستوي في ذلك أشراف القوم وعامتهم، ووجهاؤهم وسوادهم دون تمييز. و (الناشي بالبدو) يصبح عربيا كالمهاجرين والأنصار إذا (استوطن القرى)، وأشراف المهاجرين والأنصار يصبحون أعراباً -بعد أن كانوا عرباً- إذا التحقوا بأهل البدو. وذلك ما منعهم الرسول من فعله لأنه يساويهم بالأعراب معيشيا ويلغي صفتهم الحضرية والعقائدية المتميزة أيا كانت أنسابهم وأحسابهم ودرجتهم في الإسلام والصحبة. ولا بد للإنسان من مستوى حضاري ليكون جديراً بالإسلام الحق الذي لا يكتمل تطبيق شريعته وتعاليمه وآدابه ونظمه وعباداته إلاّ في الحاضرة وفي الأمصار الجامعة.

بين العرب والأعراب

أما الخلط عبر عصور التاريخ بين مفهومي (عرب) و (أعراب) واستخدام أحدهما محل الآخر فمرده في نظرنا إلى الوضع التاريخي الحضاري الذي تكون فيه الأمة العربية ففي عهود محمد ﷺ وعمر والوليد والمأمون، أي في عهود الازدهار، يبرز في الأمة وجهها (العربي) المتحضر، وتكون صفة (عربي) مرادفة لمعنى الشرف والعدل والشجاعة، أما في عهد الانحطاط، عندما يبرز من لأمة وجهها البدوي المتخلف، وتنطلق الموجات البدوية تخرب المدن والقرى وتدمر العمران، فإن صفتها (الأعرابية) هي التي تغلب، ويزول ذلك الفارق الحضاري الدقيق والهام الذي وضعه الإسلام والقرآن بين مفهوم (عربي) و (أعرابي) وتصبح صفة (العرب) ألصق بالبدو، ويطلقها أهل الحضر والقرى والأرياف على القبائل البدوية، وتتغلب (الأعرابية) على (العروبة) حتى تأتي موجة حضارية جديدة -شبيهة بثورة الإسلام- فتعيد للعروبة اعتبارها وترد (الأعرابية إلى حجمها الطبيعي).